

## بسبب انحسار المياه وهجوم الأفاعي..

# أهالي مناطق أهوار الجبايش والحمار والفهود يغادرونها مرة أخرى

الناصرية / جاسم ضيدان

أهوار الناصرية.. جنة الله في الأرض، هكذا يسمونها الباحثون الجغرافيين لما تمتلكه من سحر جذاب وألوان زاهية ومناطق خلابة تمثلت في مناظر القصب والبردي المصطف دون تدخل الإنسان فضلاً عن المساحات المائية الواسعة التي يهرع إليها كل صباح أهالي الحمار والفهود ليأرسلوا مهنتهم الوحيدة وهي صيد الأسماك.

رحلة من المعاناة..

الحكومة ومنظمات المجتمع المدني وحتى المستثمرين بهذه الأهوار لكن حالهم لم يتغير ففي الناصرية هناك أهوار الحمار والجبايش والفهود تشهد هجرة عكسية بسبب عدم توفر متطلبات الحياة الأساسية فهم اعتادوا على ممارسة مهنة رعي الجاموس الذي يتكيف فقط مع الماء، فضلاً عن وجود الأسماك بأنواعها كالنبيذ والشبوط والقطان والبرد وهذه تحتاج إلى بيئة عميقة فكلها رحلت عنهم وكل هذه الثروات هي كثر من كنوز الأرض استوطنها السومريون وفيها انشؤوا حضارتهم المعروفة فالسومريون بنو حضارتهم من عنفوان الهور وابتكروا الشعر والقصائد والأبجدية الأولى والقانون الأول فولدت أرضاً تحيطها المياه وتضلل بضلال القصب والبردي فكانت تتنفس التاريخ الرافديني الساحر. ذهبنا إلى الجبايش لنستطلع آراء المعنيين بعودة هذه الكارثة وما سببته من أضرار على الأهالي.

تحذير وافي..

وكان أول المتحدثين مدير ناحية الإصلاح (٥٥ كم) شمال الناصرية والذي حذر من تداعيات انحسار المياه على مناطق ناحية الإصلاح وأضاف المهندس علي حسين رداد: تراجع حجم المساحات المزروعة أثر بشكل كبير على الحياة الاقتصادية في الناحية وكذلك على مناطق الأهوار كهو أبو زرك الذي يملك ثروات سمكية هائلة فأصبحت الناحية اليوم تشتري الأسماك من مركز الناصرية.

أما أم عباس وهي بائعة سمك في نفس الناحية فقول: أنا وعائلتي نمتهن صيد وبيع الأسماك منذ زمن ولا نعرف غيرها.. الآن لا نستطيع توفير قوتنا اليومي بسبب نقص المياه وهروب الأسماك والطيور وأصبحت مهنتنا الجلوس على الأرصفة لعل الحكومة تعطف علينا وتجلب لنا الماء.

وكتف مدير المستشفى البيطري في الجبايش (٩٥ كم) شمال الناصرية عن هجرة للعوائل بسبب انحسار المياه أولاً وهجوم الأفاعي الغربية ثانياً، وهذه الأفاعي بحسب الدكتور وسام كاظم لم ترى من قبل حيث أنها غريبة الشكل، وأضاف: بسبب الجفاف ظهرت هذه الأفاعي وهناك عوائل بدأت تترك منازلها خوفاً منها على أرواحهم وحياتهم ماشيتهم وحيواناتهم حتى أنهم بدؤوا يحرسون منازلهم ليلاً، هذا ما قاله عضو المجلس المحلي في الجبايش، وأضاف بان هذه الأفاعي خطيرة وسامة.

الحاج عبد الله الاسدي يقول: أنا ممن يجيدون صناعة القوارب الصغيرة والكبيرة وتعلمت المهنة أباً عن جد لكن هذه

اهتمام عالمي وحكومي بالأهوار العراقية والنتيجة.. جفاف!



شحة المياه في الأهوار أعادت سيناريو ما قبل عام ٢٠٠٣ عندما جففت الأهوار

تضررت سابقاً أبان حكم النظام السابق بالتجفيف الأول وسرعان ما عادت الحياة إلى طبيعتها وانتشر فرحهم وتواصلهم مع الأرض وزراعتها لكن الآن رجعت مسألتهم من جديد بحثهم عن الماء لأن هذه العوائل تعتمد على تربية الجاموس وصيد الأسماك. وناشد هذه الحكومة للتدخل السريع والتنسيق مع الوزارات المختصة من أجل أخذ التدابير اللازمة وإسكان العوائل من أجل تنشيط حركة الأهوار في البيع والشراء وصيد الطيور.

فينيسيا الشرق..

أما معاون مدير الثروة الحيوانية في زراعة ذي قار فيقول: أصبحت مشكلة شحة المياه من المشاكل التي تؤرق أبناء مناطق الأهوار بشكل عام، ومربي الحيوانات في المنطقة بشكل خاص نتيجة لما يعانيه ساكني تلك المناطق في هذا الجانب من معاناة تدخل في تفاصيل حياتهم الاجتماعية والمعيشية والغذائية على حد سواء. وأضاف المهندس ميثم عباس، معاون مدير الثروة الحيوانية: بدأت هذه المشكلة تتفاقم يوماً بعد يوم بعد أن اتخذت الدول المجاورة سياسات تعسفية بحق العراق من خلال استخدام الموارد المائية. ودعا مسؤول الجمعيات الفلاحية الحكومة إلى العمل بكل الطرق لحل أزمة الماء الذي سماها (مأساة المياه)، وأضاف

مقداد الياسري: على الحكومة الاهتمام بهذا المورد المائي المهم الذي يدر وينمي اقتصاد البلد، وهذا يعني إذا اختفى الماء انعدمت الحياة للثروة الحيوانية والثروة السمكية وبالتالي ازدادت مشكلة البطالة.. إن التنسيق لتوفير الحصص المائية ضروري جداً، وتابع الياسري: إن محافظة ذي قار تعتمد على الزراعة بنسبة مئة بالمئة ومساحتها الزراعية تبلغ ٥ ملايين دونم الصالح للزراعة منها فعليا ١٠٤٥ مليون دونم. فيما قال مدير الهجرة والمهاجرين في ذي قار أن ٤٢ عائلة نزحت من أهوار الجبايش لانخفاض مناسيب المياه جنوبي المدينة، وأضاف علي صالح الحلو: إن هذه العوائل كانت قد



# الليل يعود إلى بغداد من جديد.. أفراح وصلوات في سماء مدينة المنتصور

ملف الحريات يحقق قبولاً في الشارع البغدادي، فهل سيستمر؟



سنتين.

مخازننا أو سحب الإجازة، وهذا الإجراء كان تشجيعاً لنا للعودة للعمل بعد سنوات طويلة من الانقطاع. ويضيف: اعتقد إن الحكومة تريد حمايتنا والدليل تواجد قوى الأمن المكثف في مركز التسوق الخاص بالمشروبات الكحولية في شارع السعدون، وهو تصرف يراني صحيح لدعم الحريات في العراق وتوفير الأمن للجميع دون تفرقة.

وفي ظاهرة غير عابثة عن رؤية الحكومة عادت كازيونات تقديم المشروبات الروحية إلى شارع السعدون بعد أن غابت أكثر من ١٢ عام، فهل هذا الحضور يمثل رسالة من قبل الدولة العراقية الجديدة إنها مختلفة فعلاً؟ يجيب كريم مخطوف المثقف والمحلل السياسي جازماً بان هذا ما تريده الحكومة الجديدة بالفعل، ويعتبر إن ما تفعله هذه الحكومة هو عين الصواب كونها تتصرف بمهنية عالية حينما تدعم الحريات للجميع، مشيراً إلى أنها متمثلة بشخصياتها الهامة رمت مشاعرهم ومعتقداتهم

أما النقيب علي كريم الضابط المسؤول عن مراقبة نقاط التفتيش في اللواء المسؤول عن حماية المنطقة فيؤكد الكلام السابق بالقول: عندما استلمنا الأمن في منطقة (٩ نيسان) كان هدفنا الأول هو إعادة الحياة إلى الجامع الذي تعرض لأعمال تخريب من قبل عصابات إجرامية في فترة سابقة، وبالفعل فقد عاد التوازن للمنطقة التي يوجد فيها كنيسة وجوامع للمذهبيين.

نهج معتدل..

وعلى ما يبدو إن النهج الأمني للحكومة هو توفير الحرية للمواطنين في ممارساتهم سواء كانت دينية أو حياتية أخرى، يقول خوير بجزاني وهو إيزيدي يملك مخزن لبيع المشروبات الكحولية في شارع السعدون ببغداد: في الشهر الثاني من العام الماضي أبلغتنا دوائر السياحة المختصة باننا أمام خيارين إما تجديد إجازتنا وإعادة افتتاح

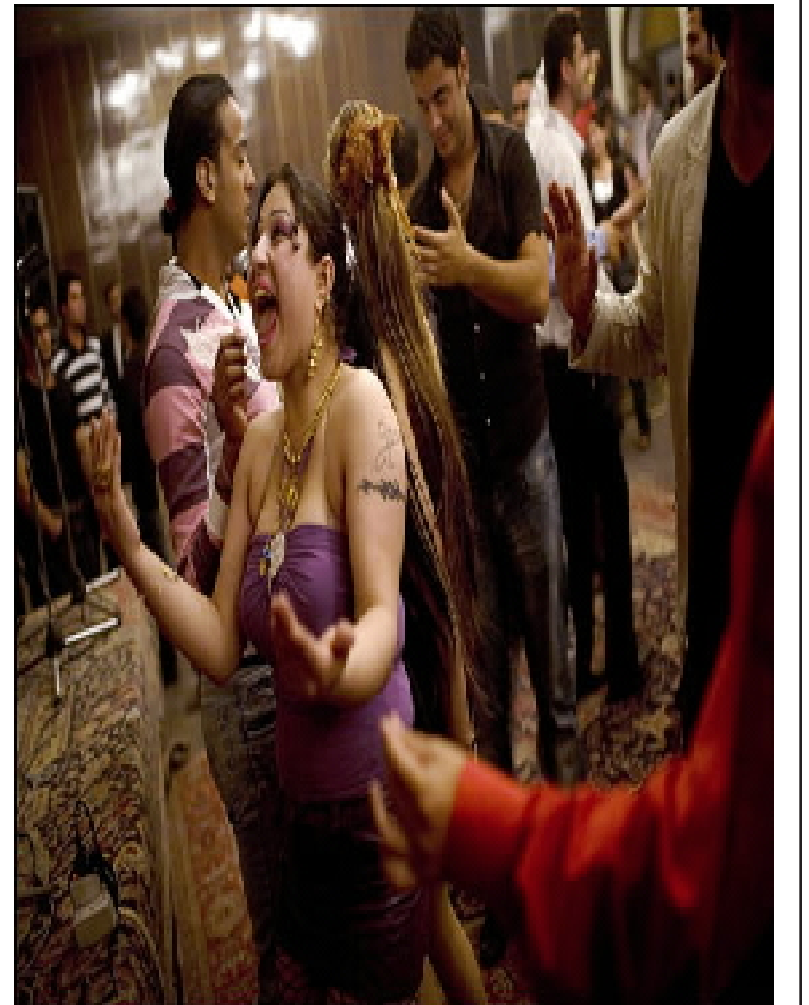
جوامع أعيد افتتاحها بعد ما تعرضت للتخريب وفتحت أبوابها من جديد

بغداد / الأهالي

لم يكن يتخيل الشاب محمود قبل سنتين من الآن أن يسهر في أحد مطاعم بغداد إلى وقت متأخر من الليل، ولكنه في الليلة الماضية أنهى سهرته في فندق الدامور في الكرادة وسط بغداد عند الساعة الخامسة فجراً بعد أن انتظر فقرة مطربه الريفي المفضل رعد الناصري والتي كانت الأخيرة وانتهت مع اشراقه الصباح الأولى، محمود لم يجد صعوبة في العودة للمنزل كونه يملك سيارة خاصة به ونفس الكلام ينطبق على جميع ضيوف الحفل وحتى الذين يقررون المغادرة قبل النهاية كون السير ليلاً لم يعد ممنوعاً ولا حضر للتجوال في أي وقت كان.

ليل آمن..

يقول أبو سجاد الحارس الليلي لمراب تابع للفندق: لا يتبقى من الضيوف حتى الفقرة الأخيرة إلا النزلاء وبعض الضيوف أما الغالبية فتغادر بين الساعة الثانية عشر



فترة حكمها وبالتالي يصل الحال إلى ما هو عليه الآن. ويضيف طالباً من الحكومة مراجعة نفسها بهذا الأمر ومنع بيع الكحول في العراق كونه بلد إسلامي وناسه ملتزمون بدينهم، حسب الشيخ. ومن ملفات الحريات المدعومة حكومياً في بغداد منذ عام ٢٠٠٣، ملف ممارسة الطقوس الدينية فقد برزت ظاهرة إحياء هذه الطقوس بشكل ملحوظ خلال السنوات الست الأخيرة بحسب رئيس مؤسسة الحجة، منذ الساعدي الذي يقول: لا ينكر احد ان السنوات التي تلت سقوط النظام السابق شهدت ازدهاراً كبيراً لإحياء المراسيم الدينية وبالذات مراسيم ذكرى إحياء استشهاد الإمام الحسين، والمولد النبوي الشريف وطقوس التعميد بالنسبة للطلائفة المندائية وأعياد الميلاد لإخواننا المسيحيين، واجرم ان الباب الذي فتح لهذه المراسيم لن يغلق أبداً، وأنا بصفتي رئيس مؤسسة تعنى بإحياء مراسيم استشهاد الإمام الحسين اشد على يد الحكومة في توفير الحرية بممارسة الطقوس الدينية كافة.

الشخصية جانباً وتحولت لتكون سلطة تنفيذية معتدلة، ويضيف مخطوف: هذا هو سر نجاح الحكومة، انه الاعتدال والعمل بحيادية، أما لو انها قررت التصرف كما تفعل هذه الأيام الحكومات المحلية ببعض المحافظات حينما تتصرف وكأنها سلطة تشريعية وليست تنفيذية فانها ستفشل بالتأكيد، لذا على إدارات المحافظات الاقتداء بالنهج الحكومي المركزي كي يكون العراق بوجه جديد تماماً.

رفض..

غير إن هذا الكلام لا يرضي الجميع بل ويستفز جهات عديدة، يقول شيخ جامع قريب من مخزن لبيع المشروبات الكحولية في بغداد طالباً عدم نشر اسمه متهماً الحكومة بمعارضة أحكام الإسلام: لا أفهم تصرف الحكومة الحالي اتجاه بيع الخمر، فهذه الحكومة بالغالب قادمة من أحزاب إسلامية والدستور الذي يسير عملها يقول نصاً (لا يجوز سن قانون يعارض مع ثوابت وأحكام الإسلام)، إن كيف تنس قرار لتجديد إجازات بيع الخمر خلال